Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتح حمص

فسار مع أبي عبيدة إلى حمص، ولما بلغ ذلك ملك الروم وأرسل إلى بطريق حمص يأمره بالمسير إليها، وسار هو إلى الرها[1]. أما المسلمون فمروا ببعلبك ففتحوها، ولما وصلوا حمص حاصروها، فتحصن أهلها منتظرين مدد هرقل، ولكن لما طال عليهم الأمر راسلوا أبا عبيدة في صلح مثل صلح دمشق، فأجيبوا، واستخلف عليها عبادة بن الصامت وسار هو قاصداً حماه فتلقاه أهلها مذعنين، فصالحهم على الجزية والخراج، ثم سار نحو شيزر[2] ففتحها صلحاً، وقصد بعدها المعرة[3] ففتحها كذلك، ثم اللاذقية[4] فملكها عنوة وهرب سكانها، ثم طلبوا الأمان على أن يرجعوا إلى بلادهم ويقيموا فيها، فقوطعوا على خراج يؤدونه. وبنى فيها المسلمون مسجداً جامعاً، ثم أرسل أبو عبيدة خالداً لفتح قنسرين[5]، فلما بلغ الحاضر قابله جمع عظيم من الروم عليهم قائد اسمه ميناس، فقاتلهم خالد حتى هزمهم، وقصد قنسرين فتحصن أهلها منه. فقال لهم: لو كنتم في السحاب لحملنا الله إليكم أو لأنزلكم إلينا، فنظروا في أمرهم وما لقيه أهل البلدان الأخرى من المسلمين فرأوا أن لا قبل لهم بالحرب ولا الحصار فطلبوا الصلح على مثل صلح دمشق، فلم يرض إلا على تخريب المدينة، فخربت حصونها، ثم أدرب [6] خالد وراء هرقل من الشام وأدرب وراءه عياض بن غنم من الروم، فترك ملك الروم الشام وودعها الوداع الأخير وسار إلى القسطنطينية، ولما بلغ عمر فعل خالد قال: أمّر خالد نفسه يرحم الله أبا بكر كان أعلم بالرجال مني.

ثم سار أبو عبيدة إلى حلب فتحصن أهلها، ثم طلبوا صلحاً بأمان على أنفسهم وأولادهم وأموالهم وكنائسهم، وحصنهم فأجيبوا، واستثنى عليهم موضع

---

(١) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام (معجم البلدان ٣/١٠٦).

(٢) شيزر: بلد قريب من حماة، «م».

(٣) المعرة: بين حماه وحلب، «م».

(٤) اللاذقية: من أعمال حلب، «م»، هي مدينة تجارية على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

(٥) قنسرين: كورة بالشام، «م».

(٦) أدرب: أي جاوز الدرب إلى العدو، والدرب هو المضيق في الجبال أو المدخل الضيق، والدربُ أيضاً كل مدخل إلى بلاد الروم (المعجم الوسيط ١/٢٧٧).